لتستوطن فلسطين بالعنف ، وكلما ازدادت حركة الامة المقدسة فاعلية كلما ازدادت فرصة عودة الماشيح . والصهيونية تشبه الحسيدية في انها حركة ماشيحانية تغلغلت بين كل طبقات اليهود ، وحصلت على موافقة الحاخامات وتأييدهم .

٥) تدور الحسيدية والصهيونية حول فكرة البقية الصالحة اليهودية فتتحول الى فكرة « التساديك » في الحسيدية والى فكرة « النخبة » الصهيونية الرائدة ، والتسادكيون والرواد يتصورون انهم هموحدهم اصحاب الرؤية الحقة الصائبة . وقد كان بوبر المفكر النيتشوي الصهيوني يرى جماعات الحسيديين التي تلتف حول التساديك هي الجماعة الانسانية المثلى ، كما كان يرى ان الحسيدية لم تنجح في ان تلعب دورا اعمق في اليهودية بسبب عدم وجود ارض خاصة بها تطورها في حرية . ويعتقد بوبر انه لا يمكن بعث اليهودية دون الحماس الحسيدي ، وهو يرى ان الحالوتسيم الصهاينة قد بعثوا هذا الحماس، كما انه يرى ان الحركة التعاونية الصهيونية وثيقة الصلة بالحماس الحسيدي، وما مزارع الكيبوتس الا جماعات صغيرة تسكن فيها « الشخيناه » ! ان الحسيدي والحالوتسي يشتركان في طموحهما لتشييد مملكة الرب في الارض (٩٨) .

٦) تأثر الحسيديون والصهاينة بالادب القبالي (شأنهم في هذا شأن معظم المثقفين اليهود في اواخر القرن الثامن عشر في اوروبا) . ولذلك نجدهم يصطدمون باليهودية الحاخامية ويحاولون تطوير ضرب من الديانة الشعبية او الفولكلور الديني — ان صح التعبير — الذي يدغدغ الشعور بدلا من التجربة الدينية التقليدية في تمييزها بين الخير والشر وبين الروح والجسد .

٧) تؤمن الحسيدية بالخلاص في هذا العالم وتحويل التجربة الدينية الى تجربة شاملة تنتظم كل اشكال الحياة بخيرها وشرها . واسرائيل بالنسبة للصهاينة هي ايضا التجربة الدينية بعد تحويلها الى تجربة شاملة تنتظم كل جوانب الحياة « القومية » بخيرها الافتراضي (في مزارع الكيبوتس) وشرها الحتمي (في جيش اسرائيل) . بل اننا يمكن ان ننظر لفكرة العمل العبري الصهيونية على انها ضرب من «العفوداه بجاشميوت» او الخلاص بالجسد ، حيث يذهب اليهودي « الطفيلي » ليعمل في ارض الميعاد (او ليحارب فيها) ، وعن طريق العمل اليدوي (والغزو والسلب) يخلص نفسه من كل ما علق بها من ادران في المنفى . وقد قال بيجين « انا احارب اذن انا موجود » اي ان اكتساب الهوية الجديدة « الخيرة » لا يمكن ان يتم الا عن طريق الغوص في الشر .

٨) تؤكد كل من الحسيدية والصهيونية الجوانب اللاعقلية وغير الواعية في الانسان مما يجعلهما تهومان في المطلقات اللاتاريخية .

٩) وقفت الحسيدية والصهيونية ضد حركة الاستنارة اليهودية التي كانت تحاول حل المسألة اليهودية في شرق اوروبا بطريقة عقلانية تتفق مع الظروف التاريخية وطرحا بدلا من ذلك حلولهما الصوفية .

ويمكننا القول ان الحسيدية ولا شك ساهمت في اعداد بعض قطاعات جماهير شرق اوروبا لتقبل افكار الصهيونية الغيبية وذلك بعزلها عن الحضارات التي كانتتعيش فيها، وعن الحركات الفكرية التقدمية المختلفة ، وعن طريق اشاعة افكار صوفية حلولية شبه وثنية لا تتطلب اعمال العقل او الفهم او الممارسة الخلاقة وانما تتطلب الحركة العمياء المنتشية التي تشبه من بعض الوجوه حركة الجيش الاسرائيلي في ربع القرن الماضي .